انعكاسات المستوى الاقتصادي الاجتماعي؛ والمستوى الثقافي للأسرة على درجة التفكير الإبداعي للأبناء (قطاع التكوين المهني نموذجا)

The social-economic and cultural Levels repercussions of the family on the Children's creative thinking degree (the vocational training sector as a model)

العمري واضح *

أستاذ محاضر أ، جامعة محمد بوضياف المسيلة

Lamri Ouadah

Lecturer Professor, Class (A). Mohamed BOUDIAF University-M'sila

lamri.ouadah@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/15 تاريخ القبول: 2022/02/28 تاريخ النشر: 2022/04/03

- **الملخص:** هدف هذا البحث إلى التعرف على انعكاسات كل من المستوى الاجتماعي-الاقتصادي من جهة، والمستوى الثقافي للأسرة من جهة أخرى على درجة التفكير الإبداعي للأبناء المتربصين بقطاع التكوين المهني، والكشف عن مدى وجود فروق في استجاباتهم حول مكونات التفكير الإبداعي المتمثلة في: الطلاقة، الأصالة، والمرونة، بحسب اختلاف مستويات أسرهم الاجتماعية-الاقتصادية والثقافية. وقد أجري البحث على عينة مكونة من 28 متربصا في مركز التكوين المهني بالعلمة ولاية سطيف. معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي. وباستخدام ثلاثة مقاييس، هي: اختبار القدرة على التفكير الإبداعي، مقياس المستوى الاجتماعي-الاقتصادي ومقياس المستوى الثقافي للأسرة. وقد بيّنت النّتائج عدم وجود فروق دالّة إحصائيا عند مستوى دلالة0.05 بين متوسط المتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى اجتماعي-اقتصادي مرتفع ونظرائهم المنتمين إلى أسر ذات مستوى اجتماعي-اقتصادي منخفض، وهذا على اختبار القدرة على التفكير الإبداعي للسيد خير الله ومكوناته الثلاثة (الطلاقة، الأصالة، المرونة)، مما يعني أن درجة التفكير الإبداعي بين المتربصين لا تختلف حسب وضعية أسرهم الاقتصادية والاجتماعية.

كما بيّنت النّتائج وجود فروق دالّة إحصائيا عند مستوى دلالة0.05 بين متوسط أداء المتربّصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي مرتفع ونظرائهم المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي منخفض. ويوصي الباحث بضرورة التوسع في دراسة هذا الموضوع مع متغيرات أخرى؛ كالجنس، الذكاء، المستوى الدراسي للمتربصين.

- **الكلمات المفتاحية:** المتربص، التفكير الإبداعي، المستوى الاقتصادي-الاجتماعي، المستوى الثقافي، التكوين المهني.

- **Abstract** : The present study aims to identify the repercussions of the socioeconomic and cultural levels of families on the degree of creative thinking of their apprentice children in the vocational training sector and to reveal any disparities in their reactions to the creative thinking components, such as fluency, originality, and flexibility, based on the many variables above. The study was conducted on a group of 28 apprentices from the El Eulma Vocational Training Centre in Setif Province, where we relied on a descriptive approach and by using three scales: the creative thinking ability test,

*- المؤلف المرسل

the socio-economic level test, and the cultural level test of their families, we came to the conclusion that there was no statistically significant difference between the mean responses of apprentices from high socio-economic families and the mean responses of their counterparts from low socio-economic families to Sayid Khairallah's test of creative thinking ability and its three scales at the 0.05 level. This meant that the apprentices' levels of creative thinking were unaffected by their families' socioeconomic circumstances. Conversely, some findings indicate that there is a statistically significant difference between the mean performance of apprentices from high-cultural-level families and their counterparts from low-cultural-level families at the 0.05 level. The researcher suggests that the study of this topic be expanded to include other variables, such as the apprentices' gender, intelligence, and educational level.

Keywords : Apprentice – Creative thinking – the socio-economic level – the cultural level – vocational training.

مقدمة:

لم يعد التكوين المهني ذلك القطاع الذي هدفه إعداد عامل مهني مؤهّل، استجابة لمتطلبات سوق العمل وعروضه الحالية فقط، بل أصبحت هناك قناعة بضرورة تجاوز هذا الهدف، بإعداد متربصين قادرين على التفاعل ومواجهة بيئة، تتسم بالسرعة والتطور الهائل، ويقدّمون حلولا لمشكلات غير متوقعة، والتي تحدث في ميدانهم.

وعلى الرغم من الاهتمام الكبير الذي أولاه الباحثون لموضوع التفكير الإبداعي منذ إعلان جيلفورد (Guildford) سنة 1950 في خطابه الافتتاحي في المؤتمر السنوي لجمعية علماء النفس الأمريكية، والذي قدم فيه نموذجه عن البناء العقلي للإنسان، والذي ميز من خلاله ما بين نوعين من التفكير هما: التفكير التقاربي أو المحدد (raisonnement convergent) وهو ما تقيسه اختبارات الذكاء التقليدية، والتفكير التباعدي أو المنطلق (raisonnement divergent) وهو ما تقيسه اختبارات التفكير الإبداعي، والذي كان بداية لانطلاقة البحوث التي تهتم بالتفكير الإبداعي، إلا أنّ ما يلاحظ أن معظم البحوث والدراسات التي أنجزت والمجهودات التي بذلت من طرف الباحثين كانت منصبة حول الجوانب النظرية لموضوع التفكير الإبداعي من قبيل: تعريفه، مكوناته، النظريات المفسرة له، معوقاته، أساليب قياسه...الخ.

لقد أصبح التفكير الإبداعي واكتساب مهاراته ضرورة ملحة لمتربصي التكوين المهني لمواجهة التطورات التكنولوجية الحاصلة في منصب العمل. ولعلّ البرامج التكوينية تقوم بدور حيوي ومحوري في تنمية هذه القدرة على غرار جميع أنواع التفكير الأخرى، لذلك اهتم المختصون في علم

النفس بتصميم برامج تكوينية لتطويرها، وهذا من منطلق أن كل فرد يملك القدرة على التفكير الإبداعي بدرجة ما، ولكن التكوين يزيد من هذه القدرة وينميها بشكل عام.

ولعلّ أهم ما يتميز به التفكير الإبداعي هو القدرة على حلّ المشكلات بصورة فعّالة وناجحة، لذلك لابدّ من التركيز على الابتكار، والنظر إليه على أنّه مهارة أو مهارات قابلة للنمو والتطوّر، ويمكن اكتسابها من خلال برامج ومبادئ تهدف إلى تحقيق هذه الغاية.

إنّ عملية تنمية التفكير الإبداعي لدى متربّص التكوين المهني عملية ضرورية ينبغي أن تكون من الأهداف الرئيسية التي تسعى البرامج الحالية لتحقيقها، وهذا لفهم أعمق للمحتوى المعرفي الذي يتلقّونه.

1- الإشكالية:

من بين النّشاطات العقلية التي لاقت اهتماما كبيرا من طرف الباحثين، نجد مجال القدرة الإبداعية ونموها، والعوامل المختلفة التي تتدخّل في تكوينها، وكذا أثرها في حل المشكلات. والهدف من ذلك، هو الوقوف على أسباب وكيفية اختلاف بعض الأفراد من حيث طرق تفكيرهم، وأساليب تنظيم إدراكاتهم، وتخطيطها وتنفيذها. (النّشواتي، 1998، ص.82)

وقد أكّد تورانس على أنّ التفكير الإبداعي يمكن تعليمه والتدرّب عليه إذا توافرت البرامج المعدّة لهذا الهدف، علما أنّ جهود علماء النفس في هذا المجال قد أسفرت عن وضع برامج تدريبية تساعد على تنشيط التفكير الإبداعي إذا ما تهيّأت الظروف الملائمة والمشجّعة على مثل هذا النوع من التفكير. (عايش، 1987، ص. 12)

ومن منطلق أنّ المتربّص يعيش في أسرة تعتبر البيئة الأولى التي يولد ويترعرع فيها، فدون شك أنّ هذه الأخيرة وعلى غرار المؤسسات الاجتماعية الأخرى تؤدي دوراً محورياً وأساسياً في تشكيل شخصيته وتنمية قدراته العقلية؛ فالأسرة نظام اجتماعيّ، يؤثّر في النظم الاجتماعية الأخرى ويتأثر بها. فهي التي تكون شخصية الولد وتنمّيها، وتؤثّر في تشكيل قيمه وأفكاره وسلوكياته مستقبلًا، من خلال أساليب معاملة الوالدين لأبنائهم، وتختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى باختلاف وضعها الاقتصادي-الاجتماعي والثقافي. (السيد، 1980، ص. 9) ويضيف محمود السيد أنّ هناك علاقة قوية بين السياق النفسي والاجتماعي (البيئة والأسرة والعلاقات بين الأفراد) وبين قدرة الأبناء على الابتكار. ويرى باحثون أمثال فتحي جروان (2009) ونادية السرور (2006) أنّ للمستوى الاقتصادي -الاجتماعي والثقافي لأسر المتعلمين والمتكونين أهمية كبيرة؛ فحسب رأيهم كلما ارتفع المستوى الاقتصادي-الاجتماعي للأسرة التي يعيش فيها الفرد، أتيحت له فرص تعليمية وثقافية وفكرية غير

متوفرة لنظيرتها ذات المستوى الاقتصادي-الاجتماعي والثقافي المنخفض؛ فالأولى توفر لأبنائها وسائل العيش الراقية وتتيح لهم فرصا تعليمية مناسبة.

من هنا، ونظرا لما أشار إليه هؤلاء الباحثين حول تأثير المستوى الثقافي والاقتصادي-الاجتماعي على التفكير الإبداعي، يأتي هذا البحث، لبيان ضرورة وأهميّة معرفة إن كانت له هناك انعكاسات على درجة التفكير الإبداعي لدى المتربصين المنحدرين من أسر ذات مستوى اقتصادي–اجتماعي مرتفع، والآخرين المنحدرين من أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي منخفض، وكذا المتربصين المنحدرين من أسر ذات مستوى ثقافي مرتفع وأقرانهم المنحدرين من أسر ذات مستوى ثقافي منخفض.

2- فرضيات البحث:

2-1- الفرضية الأولى:

توجد فروق دالّة إحصائيا في درجة التفكير الإبداعي الكليّة بين المتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي مرتفع والمتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي منخفض عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

2-2- الفرضية الثانية

توجد فروق دالّة إحصائيا في درجة التفكير الإبداعي الكليّة بين المتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي مرتفع والمتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي منخفض عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

3- أهداف البحث: تهدف هذه الدّراسة إلى:

- التعرّف على إن كانت هناك اختلافات في درجة التفكير الإبداعي الكلّية لدى متربصي التكوين المهني حسب المستوى الاقتصادي-الاجتماعي للأسر التي ينحدرون منها.
- التعرّف على إن كانت هناك اختلافات في درجة التفكير الإبداعي الكلّية لدى متربصي التكوين المهني حسب المستوى الثقافي للأسر التي ينحدرون منها.

4- أهمية البحث: تكمن أهمّية البحث في:

- أنّ التّفكير الإبداعي عامل حاسم في تقدم المجتمعات سياسيا، اقتصاديا، واجتماعيا، فهو من العوامل التي تمكّن الإنسان من مسايرة التغيّر المتعدّد الجوانب، ويعتبر ميدان التكوين المهني من القطاعات الاستراتيجية التي تراهن عليه أي دولة، وخاصة في ظل التغيرات المستمرة التي تمس مناصب العمل الحالية.

- أنّ للمستوى الاقتصادي- الاجتماعي والثقافي لأسر المتكونين أهمية كبيرة فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي-الاجتماعي للأسرة التي يعيش فيها الفرد، أتيحت له فرص تعليمية وثقافية وفكرية غير متوفرة للأسر ذات المستوى الاقتصادي-الاجتماعي والثقافي المنخفض.

- من المفترض أنّ النّتائج التي سيتوصّل إليها هذا البحث ستساهم في توجيه الجهود نحو تطوير قطاع التكوين المهني، من خلال تنبيه المسؤولين على هذه المؤسّسات، بضرورة تبني برامج تكوينية تنمّي التفكير الإبداعي لدى المتربصين.

5- مصطلحات البحث:

اعتمد الباحث في هذه لدراسة على عدد من المصطلحات الأساسية، حدّدها إجرائيا وفق السّياق الذي يخدم الغرض من البحث؛ لذا نستعرض فيما يلي المقصود منها في البحث.

5-1- المتربّص:

هو الشخص المتكوّن في مركز التكوين المهني والذي بلغ عمره 16 سنة على الأقل.

5-2- التفكير الإبداعي:

يعرفه تورانس (**Torrance**) بأنّه عملية شعور بالمشكلات ووعي بمواطن الضّعف والثّغرات وعدم الانسجام والنقص في المعلومات، والبحث عن حلول والتنبؤ، وصياغة فرضيات جديدة واختبار الفرضيات وإعادة صياغتها، أو تعديلها من أجل التوصّل إلى حلول أو ارتباطات جديدة باستخدام المعطيات المتوافرة ونقل أو توصيل النتائج للآخرين (جروان 2009، ص. 21)

ويعرّف التّفكير الإبداعي **إجرائيا** بأنّه "الدرجة الكلية التي يحصل عليها المتربص في اختبار التفكير الإبداعي للسيد خير الله، من خلال جمع الدّرجات الفرعية للاختبار (الطلاقة، الأصالة، المرونة)".

5-3- الطلاقة:

هي القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو الاستعمالات، عند الاستجابة لمثير معيّن، والسهولة في توليدها. (جروان، 2011، ص. 82)

وتعرّف الطّلاقة **إجرائيا بأنّها** الدرجة التي يحصل عليها المتربص في اختبار التفكير الإبداعي للسيد خير الله، وتدل على عدد الاستجابات.

5-4- الأصالة:

وهي قدرة الفرد على إعطاء استجابات تتميز بالجدّة والتفرّد (أصيلة وجديدة) (جروان، 2011، ص. 84)

وتعرّف الأصالة إجرائيا: بأنّها الدرجة التي يحصل عليها المتربص في اختبار التفكير الإبداعي للسيد خير الله، وتدلّ على عدد الاستجابات المكررة بين جميع المفحوصين.

5-5- المرونة:

هي القدرة على توليد أفكارا متنوّعة ليست من الأفكار المتوقعة عادة، كما تعني كذلك التفكير في أكثر من اتجاه، والتغيّر بسهولة من موقف إلى آخر. (جروان، 2011).

وتعرّف المرونة إجرائيا: هي الدّرجة التي يحصل عليها المتربص في اختبار التفكير الإبداعي للسيد خير الله، وتدلّ على عدد الفئات التي وزعت عليها الاستجابات.

6-5- مركز التكوين المهني:

هي مؤسسة رسمية لها شخصية معنوية تتمتع باستقلال مالي وإداري وتقوم بتقديم تكوينات في تخصصات مهنية مختلفة لإعداد قوى عاملة مؤهّلة للاندماج المباشر في سوق العمل.

7-5- المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة:

يقصد به الدّرجة التي تحدد وضع الأسرة بالنسبة للمستوى العام للأسر (عينة الدّراسة)، وهذا كما يقيسها مقياس المستوى الاقتصادي–الاجتماعي المستخدم في هذه الدّراسة والمقترح من طرف الباحث انطلاقا من مجموعة من المقاييس الأخرى (مقياس بشير معمرية ومقياس نواف الهوارنة).

8-5- المستوى الثقافي للأسرة:

ويعبّر عنه باستجابات تصف المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم، ومصادر الثقافة في البيت والاهتمام المباشر أو غير المباشر بثقافة الأبناء عن طريق التشجيع أو القدوة؛ وهذا كما يقيسها مقياس المستوى الثقافي المستخدم في هذه الدّراسة لمعمر نواف الهوارنة.

9-5- القدرات العقلية المكونة للتفكير الإبداعي:

بالرغم من اختلاف المناهج المطبقة وتنوع العينات المستخدمة في بحوثهم إلا أنّ هناك إجماع بين العديد من الباحثين مثل: جيلفورد، تورانس، لوينفيلد.. إلخ، على أنّ مكونات التفكير الإبداعي الأساسية هي: الطلاقة، المرونة، الأصالة، وهي كلها تشير إلى وظائف عقلية معرفية تعمل على توجيه الفرد إلى الأعمال الإبداعية، وفيما يلي تعريفا مفصلا لهذه القدرات:

1-9-5- الطلاقة:

هي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار المناسبة حول موضوع أو موقف معين في وحدة زمنية ثابتة بالمقارنة بغيره (الكناني، 2005، ص. 82)، وقد أمكن عزل عدّة مكونات فرعية للطلاقة حسب جيلفورد منها:

أ- الطلاقة اللّفظية: هي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الألفاظ بشرط أن تتوافر في تركيب اللّفظ خصائص معينة كأن تبدأ وتنتهي بحرف معين، أو تضم أحرف معينة.

ب- الطلاقة التعبيرية: وتشير إلى سرعة تكوين العبارات والجمل، كأن تعطي فردا الحرف الأول من كل كلمة ثم تطلب منه تكوين جملة من كلمات تبدأ بهذه الحروف.

جـ- الطلاقة الارتباطية: هي القدرة على إعطاء أكبر عدد من المرادفات أو العلاقات والارتباطات لكلمة معينة.

د- الطلاقة الفكرية: هي القدرة على سرعة تكوين أكبر عدد من الأفكار المترابطة والمتصلة مع صياغة لغوية جيدة في زمن محدد.

5-9-2- المرونة:

يرى تورنس (1996): أنّ المرونة هي قدرة الفرد على إنتاج أنواع مختلفة من الأفكار، وعلى أن يُحوّل تفكيره من مدخل إلى آخر أو أن يستخدم مجموعة مختلفة من الاستراتيجيات. (الكناني، ص. 86).

فإذا كانت الطلاقة تهتم بالكم المتمثل في عدد الاستجابات، وسرعة صدورها، فإنّ المرونة تهتم بالكيف وتنوع الاستجابات؛ ويتخذ التعبير عن المرونة مظهرين:

5-9-2-1- المرونة التلقائية: وهي مهارة الفرد في سرعة إنتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار المختلفة والتي ترتبط بموقف معين دون أن يطلب منه ذلك، أي يكون الفرد مبادرا لطرح هذه الأفكار. (الصمادي، 2010، ص. 65)

5-9-2-2- المرونة التكيفية: هي القدرة على إحداث تعديلات معينة في موقف أو مشكلة ما (إعطاء حلولا مختلفة لبعض المشاكل).

5-9-3- الأصالة:

يعرفها جيلفورد "هي القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير المباشرة أو غير العادية الجادة والطريفة في نفس الوقت، وهي تعبر عن الإنتاج التباعدي لتحويلات المعاني وتقاس من خلال ثلاث محكّات وهي: محك عدم الشيوع (نادرة من الوجهة الإحصائية)، المهارة، التداعيات البعيدة (بن معتوق، 2009، ص. 51)

إضافة إلى هذه المكونات الثلاثة للتفكير الإبداعي (الطلاق، المرونة، الأصالة) يضيف ويليامز (1972) مكوّنا آخر يتمثل في التفاصيل وهو القدرة على إعطاء معلومات غزيرة عن فكرة أو إنتاج معين (مسيحة وآخرون، 2000، ص. 20)

من خلال ما سبق نرى أن مكوّنات التفكير الإبداعي والتي سنركز عليها في هذا البحث في: الطلاقة، المرونة، الأصالة، من حيث معرفة مستواها لدى متربصي التكوين المهني في تخصص مكانيك إصلاح السيارات، وكذا معرفة تأثير البرنامج المقترح في ضوء نظرية تريز على تنمية هذه القدرة بأبعادها المختلفة.

6- الأنماط المختلفة للتفكير:

حسب جيلفورد (Guilford) هناك نوعين من التفكير لدينا التفكير أو الإنتاج التقاربي (pensée ou production convergente)، كما لدينا كذلك التفكير أو الإنتاج التباعدي (production divergente) واللّذان يختلفان فيما بينهما.

6-1- طريقة الإنتاج التقاربي:

في الإنتاج التقاربي يجب استخدام سيرورات معرفية للبحث وتحليل الصفات والخصائص التي تمكن من حقيقة خاصة، والمعالجة تكون حسب المخطط التالي:

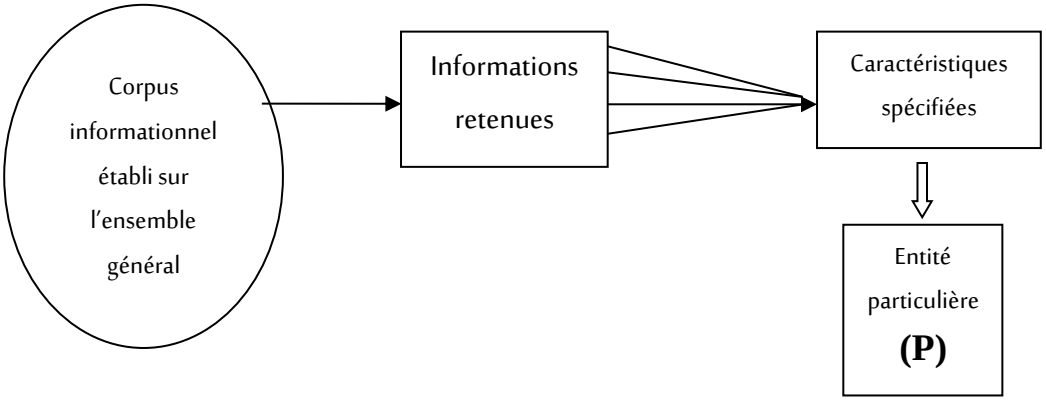

الشكل 1. طريقة الانتاج التقاربي la demarche de la production convergent حسب Cadet

إن طريقة الإنتاج التقاربي مطبقة بكثرة في اختبارات الذكاء أين ينبغي ايجاد الإجابة الصحيحة والجيدة وهذا وفق المعلومات المعطاة، يمكن أن تأتي من الاستنباط إلى اتجاه أين تمر من العام (G) إلى حقيقة خاصة وحيدة، أو إذا اخترنا من النظري المجرد Abstraitإلى شكل إنجاز ملموس. وحسب جيلفورد فإنّنا نتعرّف على الإنتاج التقاربي في حالة ما إذا كانت المعلومة المدخلةinput كافية لتحديد إجابة وحيدة unique بمعنى اختيار حقيقة خاصة (P): شيءobjet، مفهوم concept، موضوعsujet. (Cadet, 1998, p. 232)

6-2- طريقة الإنتاج التباعدي:

إنّ طريقة الانتاج التباعدي حسب جيلفورد هي تلك الطريقة التي تتمثل في تعميم معلومة انطلاقا من معلومة معطاة عندما نركز على تنوع وكمية المخارج الممكنة انطلاقا من نفس المصدر، ويمكن ترجمة طريقة التفكير التباعدي كما يلي:

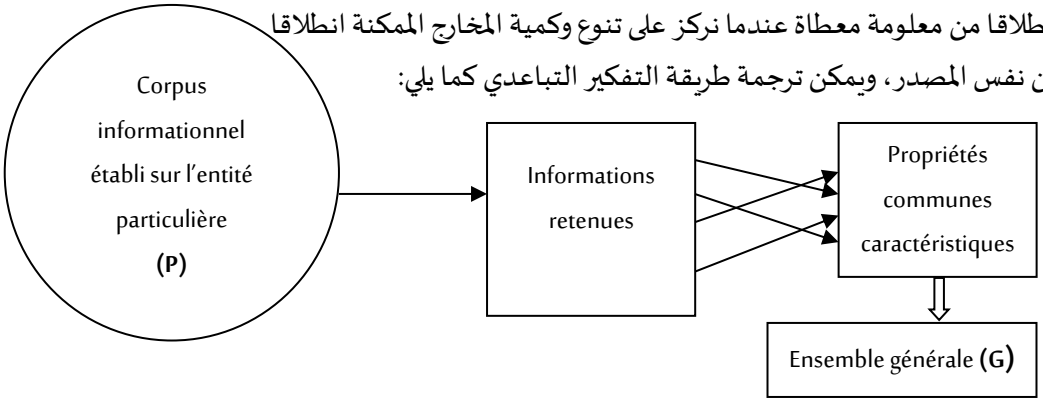

الشكل 2. طريقة الإنتاج التباعدي la demarche de la production divergente حسب Cadet

إن طريقة التفكير التباعدي، وهذا عكس طريقة التفكير التقاربي، يتطلّب تنوع واختلاف النتائج التي تأتي من المعالجة وغالبا في التفكير التباعدي ينبغي ايجاد أو افتراض أكبر عدد ممكن من الإجابات تمتلك واحدة أو أكبر من الخصائص، وفي هذه الحالة غالبا يكون التفكير الإبداعي هو المطلوب.

ويمكن استعراض الفروق بين طريقة التفكير التقاربي وطريقة التفكير التباعدي(الإبداعي) في الجوانب الأتية: (Cadet, p. 233)

- التفكير التقاربي انتقائي يهتم بالصواب ويختار الطريق الأسلم، أما التفكير التباعدي فيهتم بالإثراء ويبحث عن ايجاد أكبر قدر ممكن من الحلول للمشكلة.
- التفكير التقاربي تسلسلي كل خطوة تعتمد على ما سبقها من خطوات وترتبط بها، فينتقل الشخص من (أ) إلى (ب) إلى (ج) ثم إلى (د)، أمّا في التفكير التباعدي فقد يقفز الشخص إلى فكرة جديدة دون المرور بالمراحل التسلسلية، فينتقل من (أ) مثلا إلى (د) دون المرور بباقي الخطوات.
- التفكير التقاربي عملية محدودة تعطي وعدا بالتوصل إلى اجابة، لكن التفكير التباعدي عبارة عن عملية اجتماعية تهدف إلى المضاعفة من فرص التوصل إلى الحلول المثلى.
- في التفكير التقاربي يجب أن تكون جميع خطوات العمل صحيحة وبدون ذلك فلن يعمل التفكير المنطقي أو الرياضي، أمّا في التفكير التباعدي فليس من الضرورة أن تكون صحيحة في كل خطوة طالما أنّ النتيجة صحيحة.

7- الدّراسات السابقة:

7-1- الدّراسات الغربية:

7-1-1- دراسة هالي:

أجرت الباحثة هالي (Haley) سنة (1984) دراسة حول تأثير كل من العوامل الاقتصادية الاجتماعية والتدريب على أنماط الاستجابة الإبداعية، وقد هدفت الدراسة إلى الاجابة عن الأسئلة التالية:

- هل أنماط الاستجابة الإبداعية لدى الأطفال السود ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط تختلف عن أنماط الاستجابة الإبداعية لدى الأطفال السود ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتدنّي؟

- هل يختلف تأثير التدريب على حل المشكلات بالطريقة اللّفظية والطريقة المسرحية على أنماط الاستجابة الإبداعية باختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي؟

- هل يختلف تأثير التدريب على حل المشكلات على أنماط الاستجابة الإبداعية لدى الأطفال السود؟

وقد أجريت الدراسة المذكورة على 89 طفلا من الأطفال السود،47 منهم ذوي مستوى اقتصادي اجتماعي متوسط و42 طفلا ذوي مستوى اقتصادي اجتماعي متدنّي. وقد تمّ تقسيم أفراد كل مجموعة عشوائيا إلى ثلاث مجموعات لتدريبهم على حل المشكلات، مجموعة دربت باستخدام الأسلوب للّفظي فقط، والمجموعة الثانية باستخدام الأسلوب المسرحي، ومجموعة ضابطة، وقد تم تدريب كلا المجموعتين الأولى والثانية لمدة ستة أسابيع بواقع جلسة واحدة يوميا مدّتها 40 دقيقة، أما المجموعة الثالثة فلم تتلق أي تدريب.

وقد توصّلت الدراسة إلى أنّ المفحوصين ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتدني يتصفون بالابتكار الحركي، بينما يتصف المفحوصون من ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط بالابتكار اللّفظي أي يغلب على استجاباتهم التعبيرات اللّفظية أكثر من التعبيرات الحركية.

7-1-2- دراسة رودريجاس وسوريانو:

أجرى رودريجاس وسوريانو (Rodriguez & Soriano, 1983) دراسة لمعرفة العلاقة بين التفكير الإبداعي والمستوى الدراسي، والجنس، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، وهذا على عينة متكونة من 312 طالبا وطالبة من طلبة المستوى الرابع والسادس أساسي في البرازيل. ودلّت نتائج الدراسة على أنّ الإناث أكثر ابتكارا من الذكور وأنّ للمستوى الاقتصادي الاجتماعي تأثيرا على التفكير الإبداعي، كما أظهرت النتائج أنّ هناك تفاعلا بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي والجنس، فقد تبين أنّ علامات الإناث على اختبار التفكير الإبداعي أعلى من علامات الذكور في المجموعة التي

تتصف بتدني المستوى الاقتصادي الاجتماعي، أما فيما يتعلق بمجموعة المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط فقد كانت علامات الذكور أعلى من علامات الإناث.

7-1-3- دراسة توق وآخرون:

قام توق وآخرون (1991) بدراسة الخصائص الشخصية والاجتماعية للطلبة المتفوقين في الأردن، وكان من بين أهداف الدراسة معرفة بعض المتغيرات التي يختلف فيها الطلبة المتفوقون عن غيرهم ومنها المستوى الاقتصادي الاجتماعي. وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في المؤشر الكلّي للمستوى الاقتصادي الاجتماعي بين الطلبة المتفوقين وغيرهم في منطقتي عمّان والجنوب. وأنّ الطالب المتفوق لا يتأثر بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة. كما أظهرت هذه الدراسة أنّ المستوى الاقتصادي الاجتماعي في منطقة عمّان له أثر واضح على القدرة العقلية العامة، وأنّ الفروق الفردية كانت لصالح الأفراد من ذوي الدخل المرتفع على عكس منطقة الجنوب. وخلص البحث إلى أنّ للمستوى الاقتصادي الاجتماعي دورا واضحا على القدرة العقلية والذكاء.

7-1-4 دراسة محمد علي ابراهيم دراركة (1995):

والتي بحثت العلاقة بين المستوى الاقتصادي والقدرة على التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديرية تربية إربد الأولى. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة الموجودة بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي والتفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديرية تربية اربد الأولى، وأثر كل من الجنس ونوع المؤسسة على التفكير الإبداعي. وقد تمثلت فرضيات الدراسة في:

- لا توجد علاقة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي وبين التفكير الإبداعي.
- لا توجد علاقة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي وبين عناصر التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة)
- لا توجد علاقة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي والجنس ونوع المدرسة وبين التفكير الإبداعي.

وقد تكونت عينة الدراسة من 711 طالبا وطالبة؛ منهم 344 طالبا و367 طالبة اختيروا بطريقة عشوائية من مجتمع احصائي مكون من7497 طالبا وطالبة للموسم الدراسي 1994/1993. وبعد تطبيق أدوات البحث الممثلة في استبيان لمسح الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية واختبار تورانس للتفكير الإبداعي (الصورة اللّفظية)، واختبار الفرضيات المطروحة باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي وأسلوب نيومان كولز للمقارنات البعدية، توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة دالة عند مستوى الدلالة 0.05 بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي وبين التفكير الإبداعي.
- توجد علاقة دالة عند مستوى الدلالة 0.05 بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي وبين عناصر التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة).
- توجد علاقة دالة عند مستوى الدلالة 0.05 بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي والجنس ونوع المدرسة وبين التفكير الإبداعي.

2-7 الدّراسات العربية:

1-2-7 دراسة سيد صبحي (1975)

والتي توصلت إلى وجود علاقة موجبة بين التفكير الإبداعي والمستوى الثقافي للأسرة، ممثلا في تعليم الوالدين وأدوات الثقافة والنشاط الثقافي للأسرة خارج المنزل والممارسات الموجهة نحو الأبناء. (الكناني،2015 ص.234)

- توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 في درجة التفكير الإبداعي الكلية بين المتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي مرتفع والمتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي منخفض.

من خلال الدراسات التي تم عرضها ورغم أن الباحثين توصلوا إلى نتائج متباينة حول هذا الموضوع إلا أن الإطار العام للنتائج في جوهره واحد، إذ يتبين أن للمستوى الاقتصادي-الاجتماعي والمستوى الثقافي للأسرة انعكاسات على اتجاهات الأسرة في تنشئة أبنائها، وقد ظهر ذلك من خلال ما يلي:

- يوجد تأثير للمستوى الاقتصادي الاجتماعي على التفكير الإبداعي (Rodriguez & Soriano, 1983)
- للمستوى الاقتصادي الاجتماعي دورا واضحا على القدرة العقلية والذكاء. (توق وآخرون، 1991)
- توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي-الاجتماعي والتفكير الإبداعي (دراركة، 1995)
- وجود علاقة موجبة بين التفكير الإبداعي والمستوى الثقافي للأسرة، ممثلا في تعليم الوالدين وأدوات الثقافة والنشاط الثقافي للأسرة خارج المنزل والممارسات الموجهة نحو الأبناء (سيد صبحي، 1975)

8- الجانب الميداني:

1-8- مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في مجموع المتربصين الذين يزاولون تكوينهم بمركز التكوين المهني والتمهين عبد الرحمن قطوش بمدينة العلمة، والبالغ عددهم 192 متربصا يزاولون تكوينهم بالمركز

في تخصصات تتوزع على سبعة فروع هي: تدفئة مركزية، ميكانيك إصلاح السيّارات، إعلام آلي، خياطة جاهزة، محاسبة، كهرباء العمارات، الإلكترونيك الصناعية. طرز على القماش، كيمياء.

8-2- عيّنة البحث:

تتكون عيّنة البحث من 28متربصا يزاولون تكوينهم بمركز التكوين المهني والتمهين العلمة في تخصص ميكانيك السيارات الخفيفة.

8-3- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تمّ في هذه الدّراسة الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية، وهذا تبعا لنوع الأسئلة المطروحة.

- تطبيق اختبارt-Student لمتوسطين مرتبطين للكشف عن الدلالة الإحصائية بين نتائج التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الإبداعي.

- بهدف دراسة الخصائص السيكومترية لأدوات الدّراسة فقد تمّ استخراج معامل الصدق عن طريق معادلة لاوشي (**Lawshy**) الإحصائية للحصول على معدل الاتفاق بين المحكمين،

- أما بهدف حساب مؤشر الثبات فقد تمّ الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية، بحساب معامل الارتباط بيرسون(**Pearson**) ، وقد تمّ تصحيحه بمعادلة سبيرمان-براون.

8-3- المنهج المستخدم في البحث:

انطلاقا من موضوع الدراسة الذي يتعلق بقياس انعكاسات المستوى الاقتصادي-الاجتماعي؛ والمستوى الثقافي للأسرة على درجة التفكير الإبداعي للأبناء المتربصين بقطاع التكوين المهني، ومراعاةً لنوعية البيانات التي يتطلّبها هذا الموضوع، فقد اعتمدت هذه الدراسة على إتباع المنهج الوصفي باعتباره من أنسب المناهج وأكثرها ملاءمة لهذا الموضوع. حيث وبعد تطبيق اختبار القدرة على التفكير الإبداعي على عينة البحث واستخراج درجاتهم في مكوناته الثلاثة: الأصالة، الطلاقة، المرونة، تم تطبيق مقياسي المستوى الاقتصادي-الاجتماعي وكذا مقياس المستوى الثقافي للأسرة. وفي المرحلة الأخيرة تم تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين حسب مقياس المستوى الاقتصادي-الاجتماعي (المتربصون المنحدرون من أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي مرتفع (مج1)، والمتربصون المنحدرون من أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي منخفض(مج2). وكذا الأمر بالنسبة لمقياس المستوى الثقافي للأسرة (المتربصون المنحدرون من أسر ذات مستوى ثقافي مرتفع(مج1)، والمتربصون المنحدرون من أسر ذات مستوى ثقافي منخفض (مج2)

4-8- أدوات البحث:

1-4-8- اختبار القدرة على التفكير الإبداعي للسيد خير الله سنة 1981 عن طريق الجمع بين قسمين هما: بطارية تورانس للتفكير الإبداعي واختبار بارون (Barron).

1-1-4-8- القسم الأول: أخذ عن بطارية تورانس للتفكير الإبداعي (1969) ويتكوّن الاختبار من أربع اختبارات فرعية هي:

أ- **اختبار الاستعمالات:** وفيها يطلب من المفحوص أن يذكر أكبر عدد ممكن من الاستعمالات التي يعتبرها غير عادية (لعلبة الصفيح - الكرسي)، بحيث تصبح هذه الأشياء ذات فائدة وأهمية.

ب - **اختبار المترتبات:** وفيه يطلب من المفحوص أن يذكر ماذا يحدث لو أنّ نظام الأشياء تغيّر فأصبح على نحو معين، ويتكوّن الاختبار من وحدتين هما:

- ماذا يحدث لو فهم الإنسان لغة الطيور والحيوانات.

- ماذا يحدث لو أن الأرض حفرت بحيث تظهر الحفرة من الناحية الأخرى.

ج- **اختبار المو اقف:** وفيه يطلب من المفحوص أن يتبين كيف يتصرف في بعض المواقف، ويتكون الاختبار من موقفين، الأول إذا عيّنت مسؤولا على صرف النقود في النادي ويحاول أحد أعضاء النادي أن يدخل في تفكير الزملاء أنّك غير أمين ماذا تفعل؟ والثانية، لو كانت جميع المدارس غير موجودة (أو حتى كانت ملغاة) ماذا تفعل لتصبح متعلما؟

د- **اختبار التطوير والتحسين:** وفيه يطلب من المفحوص أن يقترح عدة طرق لتصبح بعض الأشياء المألوفة لديه على نحو أفضل مما عليه مثلا: الدراجة، قلم الحبر. على ألا يقترح طريقة تستخدم حاليا لتحسين وتطوير هذا الشيء وعلى ألا يهتم إذا كان من الممكن حاليا تطبيق اقتراحه أم لا.

2-1-4-8- القسم الثاني: مأخوذ عن اختبار بارون (Barron, 1973) وفيه يطلب من المفحوص أن يكوّن من حروف الكلمات المعطاة له كلمات جديدة بحيث يكون لها معنى مفهوم، على ألا يستخدم حروفا جديدة ولكن يمكنه أن يستخدم الحرف الواحد أكثر من مرة في نفس الكلمة، ويتكوّن الاختبار في صورته العربية من كلمتين وهما (ديمقراطية - بنها)

2-4-8- بنود اختبار القدرة على التفكير الإبداعي: يتشكل الاختبار من خمسة أجزاء فرعية، ويتكون كل جزء من قسمين (أ) و(ب) يوضع المفحوص من خلال كل قسم في وضعية مشكلة ويطلب منه وضع الحلول المناسبة.

3-4-8- استبيان المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: ويتكون المقياس في صورته النهائية من 15 بندا. وقد تمّ بناؤه انطلاقا من الاطلاع على مجموعة من الاستبيانات التي تم تصميمها وتطويرها من طرف بعض الباحثين مثل:

8-4-4- استبيان مسح الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية: الذي بناه وطوره الباحث الأردني أحمد أبوهلال والذي اعتمد على المعايير التالية: نوع العمل أو الوظيفة للوالدين، مقدار الدخل، حجم الأسرة، نوع السكن والتجهيزات المتوفرة فيه، نوع السيارة، الأراضي والعقارات التي تملكها الأسرة...الخ.

8-4-5- استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي والثقافي للأسرة: التي صمّمها وطورها الباحث الجزائري بشير معمرية سنة 2001. وبحكم التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري، قام الباحث بإجراء تعديلات على الاستمارة سنة 2013 وهذا حتى تواكب التغيّرات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري التي صارت الآن في مستويات أخرى، وقد اشتملت هذه الاستمارة على سبعة أبعاد هي:

أولا: مستوى المهنة أو الوظيفة وتتراوح درجته من 0-7 درجات.

ثانيا: دخل الأسرة، وتتراوح درجته الكلية بين: 0-28.

ثالثا: الممتلكات المادية والإنتاجية والاستهلاكية للأسرة وتتراوح درجته الكلية بين 0-83 درجة.

رابعا: مستوى الحي السكني ونوع السكن وحجم الأسرة وتتراوح درجته بين 0-16 درجة.

خامسا: المستوى التعليمي للوالدين: وتتراوح درجته بين 0-10 درجات

سادسا: الممتلكات الثقافية للأسرة، وتتراوح درجته الكلية بين 0-15 درجة

سابعا: كيفية قضاء أوقات الفراغ والعطل، وتتراوح درجته بين 0- 14 درجة.

8-4-6- مقياس المستوى الاقتصادي-الاجتماعي والثقافي للأسرة: والذي أعدّه معمر نواف الهوارنة والذي يحوي في صورته الأصلية 55 سؤالا، ينقسم إلى 26 سؤالا لقياس المستوى الثقافي و29 سؤالا لقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي، وقد أجرت الباحثة الجزائرية سميرة ميسون (2011) بعض التعديلات على فقراته وهذا بحكم –كما تقول الباحثة- أنّ الصياغة اللّغوية لبعض العبارات الممثّلة لأشياء ومقتنيات معينة لا تتطابق مع مسمياتها في المجتمع الجزائري، ليصبح المقياس مكوّنا من 49 سؤالا، 22 سؤالا لقياس المستوى الثقافي، و27 سؤالا لقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي (ميسون 2011، ص. 129)

8-4-6-1- طريقة تصحيح المقياس: تم تصحيح الإجابات على بنود المقياس وتقدير درجة المتربصين المفحوصين على النحو التالي:

- تمنح الدرجة من 1- 6 لمستوى المهنة وهذا حسب رقم المستوى. ونشير إلى أنّه تم الاعتماد على التصنيف والترتيب الذي وضعه معمر نواف الهوارنة، حيث قسّم المهن والوظائف إلى ستة (06) مستويات (الملحق رقم:3).

البند الأول: تمنح الدّرجة من 0-7 درجات حسب ترتيبها تصاعديا.
البند الثاني: تمنح الدّرجة حسب ترتيبها تصاعديا حيث ينال لاشي 0 وينال أكثر من 03 سيارات 04 درجات.
البند الثالث: تمنح الدّرجة حسب ترتيبها تصاعديا حيث ينال لاشي 0 وينال أكثر من 03 أجهزة تلفاز 04 درجات.
البند الرابع والخامس: تمنح الدّرجة حسب ترتيبها تصاعديا حيث ينال لاشي 0 وينال أكثر من 03 أجهزة 04 درجات.
- بالنسبة للبند السادس: تمنح درجة 1 عند الاجابة بنعم ودرجة0 عند الاجابة بلا. تتراوح درجة المتربص في هذا البند بين 0-8 درجات.
- بالنسبة للبند السابع: تمنح الدّرجة حسب ترتيبها تنازليا بحيث ينال السكن في فيلا 05 درجات وينال السكن في منزل مستأجر 0. (الدّرجة بين 0-5).
- البند الثامن: تمنح الدرجة حسب ترتيبها تصاعديا حسب عدد الحجرات. تتراوح الدرجة من 0-5
- بالنسبة للبند التاسع: تمنح الدّرجة حسب ترتيبها تنازليا، بحيث ينال أقلمن 03 أفراد 04 درجات، وينال أكثر من 10 أفراد درجة واحدة.
- بالنسبة للبنود10، 11، 12، 13 تمنح الدرجة1 للإجابة بنعم والدرجة 0 للإجابة بلا
- البند 14 عشر: تمنح الدّرجة 1 للإجابة بلا والدّرجة 0 للإجابة بنعم.
- البند 15 عشر: تمنح الدرجة حسب ترتيبها تنازليا حيث تمنح الدرجة 3 للأسرة من طبقة عليا، درجة 2 للأسرة من طبقة متوسطة ودرجة 01 للأسرة من طبقة دنيا.

8-7-1- مقياس المستوى الثقافي للأسرة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس معمر نواف الهوارنة والذي تم تعديل بعض بنوده من طرف الباحثة سميرة ميسون، ويتكوّن المقياس في صورته الحالية من21 سؤالا تغطي المستويين التاليين:

أ. المستوى التعليمي للوالدين: والذي قسِّم إلى ثمانية مستويات فرعية وضعت على مقياس يتدرج من 2 إلى 12 درجة. أما احتمالات الاجابة فهي: (دائما-أحيانا-أبدا)

ب. الاهتمامات الثقافية للأسرة: ويحتوي على 21 بندا يغطي الاهتمامات الثقافية التالية:(شراء كتب ومجلات وصحف، متابعة البرامج الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية المحلية والعالمية...)

8-7-1-2- طريقة تصحيح المقياس

تمنح الدرجة 3 للبديل دائما، الدرجة2 للبديل أحيانا، والدّرجة 1 للبديل أبدا وهذا للبنود الإيجابية. أما البنود السلبية في المقياس وهي على التوالي: البند13، البند 15 والبند16 فتصحيحها يكون عكس البنود الإيجابية حيث تمنح الدّرجة 3 للبديل أبدا والدّرجة 2 للبند أحيانا والدّرجة1 للبند دائما.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي للوالدين فتعطى للمتربص الدّرجة المقابلة للمستوى التعليمي الذي يحدده. فتمنح للمستوى الأول درجتان والمستوى الثاني أربع درجات والمستوى الثالث ست درجات والمستوى الرابع ست درجات.

9- الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

9-1- الخصائص السيكومترية لاختبار القدرة على التفكير الإبداعي:

9-1-1- الصدق:

تم التأكد من صدق الاختبار من خلال حساب **صدق المحكمين.** فبالرغم من صدق الاختبار، كما أكدته الدراسات السابقة الذكر، فقد قام الباحث بعرض المقياس على بعض المحكمين لإعادة النظر في مدى صدق المقياس، وهذا لسببين:

- أنّ المجال الذي طبق فيه الاختبار يختلف عن مجال الدّراسة الحالية حيث طبق في الميدان التربوي التعليمي، بينما مجال الدّراسة الحالية يخص التكوين المهني.
- إجراء بعض التعديلات على بعض مفردات الاختبار لتناسب مجال الدّراسة الحالية.

ومن خلال عرض الاختبار في صورته الأصلية على 13 أستاذا من أساتذة علم النفس والذين لديهم خبرة في التفكير الإبداعي وكذا مكونين في قطاع التكوين المهني، فأبدوا بعض الآراء التي تم الأخذ بها منها:

-تعديل البيانات الأولية لتتلاءم مع طبيعة البحث في ميدان التكوين المهني.

وقد تمّ استخراج معامل الصدق وهذا بتطبيق معادلة Lawshy (CVR) لحساب درجة الصدق، وقد تحصلنا على معامل صدق CVR=0.98

9-1-2 الثبات:

للتأكد من ثبات اختبار القدرة على التفكير الإبداعي، فقد تمّ تطبيق الاختبار على عينة متكونة من 16 متربصا من تخصصات مختلفة وهي: الترصيص الصحي والغاز (04 متربصين)، كهرباء السيّارات (05 متربصين)، ميكانيك السيّارات (06 متربصين)، نجارة (01 متربص).

وقد استعملت طريقة **التجزئة النصفية** باتباع أسلوب التقسيم الفردي والزوجي، وتصحيحه بطريقة سبيرمان براون (Spearman-Brown)، وكانت النتائج كالتالي:

الجدول 1. معاملات ثبات اختبار التفكير الإبداعي ومكوناته (الطلاقة، الأصالة، المرونة)

	التفكير الإبداعي (الدرجة الكلية)	الطلاقة	الأصالة	المرونة
قبل التصحيح	0.69	0.79	0.77	0.73
بعد التصحيح	0.81	0.88	0.87	0.84

ومن خلال الجدول نلاحظ أن جميع معاملات الثبات مرتفعة، حيث كان معامل الثبات النصفي للاختبار قبل التصحيح كالتالي:

- الدّرجة الكلية (0.69)، الطلاقة (0.79)، الأصالة (0.77)، المرونة (0.73). أمّا بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان وبراون، فكانت معاملات الثبات الكلي للاختبار كالتالي:

- الدّرجة الكلية (0.81)، الطلاقة (0.88)، الأصالة (0.87)، المرونة (0.84). وتعتبر هذه المعاملات مقبولة بدرجة عالية، وبالتالي يمكن الاعتماد على هذا الاختبار. وقد جاءت النتائج متقاربة مع النتائج التي توصل إليها السيد خير الله (1981) نادية الزقاي (2001)، شارف جميلة (2006)،

2-9- الخصائص السيكومترية لمقياس المستوى الاقتصادي-الاجتماعي ومقياس المستوى الثقافي للأسرة:

1-2-9- الصدق:

تم عرض المقياسين (مقياس المستوى الاقتصادي ومقياس المستوى الثقافي للأسرة) على مجموعة من المحكمين وهم أساتذة متخصصين في علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع بجامعتي مسيلة وتبسة (ملحق رقم 10)؛ وبعد استرجاع المقياسين قمنا بحساب معامل صدق كل مقياس على حدة وهذا عن طريق معادلة لاوشي (**Lawshy**).

أ. مقياس المستوى الاقتصادي-الاجتماعي:

الجدول 2. معامل صدق مقياس المستوى الاقتصادي-الاجتماعي للأسرة

البند	cvr	البند	Cvr	البند	Cvr
01	0.80	06	0.80	11	1.00
02	1.00	07	1.00	12	1.00
03	1.00	08	0.70	13	1.00
04	0.80	09	1.00	14	1.00
05	1.00	10	1.00	15	0.80

$$\mathbf{cvr} = \frac{\mathbf{13.90}}{\mathbf{15}} = \mathbf{0.92}$$

ب. مقياس المستوى الثقافي للأسرة:

الجدول 3. معامل صدق مقياس المستوى الثقافي للأسرة

البند	Cvr	البند	Cvr	البند	Cvr
01	0.80	08	1.00	15	1.00
02	1.00	09	0.80	16	1.00
03	0.80	10	1.00	17	0.80
04	1.00	11	1.00	18	1.00
05	1.00	12	0.80	19	0.80
06	1.00	13	1.00	20	0.80
07	0.80	14	1.00	21	0.80

$$\mathbf{cvr} = \frac{\mathbf{19.20}}{\mathbf{21}} = \mathbf{0.91}$$

2-2-9 الثبات:

لقد تم تقدير ثبات المقياسين (مقياس المستوى الاقتصادي ومقياس المستوى الثقافي للأسرة) بالاعتماد على طريقة التجزئة النصفية، وهذا بتطبيقه على عيّنة متكونة من 16 متربصا، (وهي نفس العيّنة التي تمّ تطبيق عليها اختبار التفكير الإبداعي). أين تم تقسيم بنود المقياسين على حدة إلى بنود فردية وبنود زوجية ثم حساب معامل الارتباط بيرسون بين الجزئين الفردي والزوجي لبنود كل مقياس على حدة، وتصحيحه بمعادلة سبيرمان وبراون(**Spearman – Brown**) ، وقد جاءت النتائج كالآتي:

الجدول 4. معامل الثبات لمقياسي المستوى الاقتصادي –الاجتماعي والمستوى الثقافي.

المقياس	معامل الارتباط قبل التصحيح	معامل الارتباط بعد التصحيح
مقياس المستوى الاقتصادي-الاجتماعي للأسرة	0.70	0.82
مقياس المستوى الثقافي للأسرة	0.65	0.78

وقد قامت سميرة ميسون بحساب الصدق والثبات للمقياسين (مقياس المستوى الاقتصادي-الاجتماعي، ومقياس المستوى الثقافي)، وتحصلت على مؤشر عال للصدق وهذا عن طريق المقارنة الطرفية (t=13.76) وهي دالة عند 0.01، كما قامت بحساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية ومعامل الفا كرونباخ وتحصلت على 0.64 و0.76 على التوالي. من هنا يمكن القول أنّ المقياسين يتمتعان بدرجة عالية من الصدق والثبات

10- عرض النتائج:

10-1- الفرضية الأولى:

توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 في درجة التفكير الإبداعي الكلية بين المتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي مرتفع والمتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي منخفض.

الجدول 5. يوضح الفروق في درجة التفكير الإبداعي الكلية بين المتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي مرتفع والمتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي منخفض.

المستوى الاق-الاج	التكرار	$\bar{x}$	s	T		df	مستوى الدلالة	الدلالة
				t_c	t_t			
مرتفع	10	33.12	4.32	0.25	2.06	24	0.05	غير دالة
منخفض	18	35.50	5.62					

تشير نتائج الجدول رقم (05) إلى وجود اختلافات طفيفة بين متوسط درجات المتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي مرتفع والمتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي منخفض في اختبار التفكير الإبداعي (الدرجة الكلية)، حيث بلغ متوسط مرتفعي المستوى الاقتصادي الاجتماعي 33.12 بانحراف معياري قدره 4.32، في حين كان متوسط منخفضي المستوى الاقتصادي- الاجتماعي35.50 بانحراف معياري قدره 5.62، وعند فحص هذه الفروق بين المتوسطين باستخدام اختبارt لعينتين مستقلتين، يتبين أنّ قيمة "t" غير دالة إحصائيا عند 0.05، إنّ هذه النتيجة تشير إلى عدم وجود فروق بين المتربصين (عينة البحث) في درجة التفكير الإبداعي الكلية، وهذا تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي-الاجتماعي للأسرة التي ينتمي إليها المتربص.

10-2- الفرضية الثانية:

توجد فروق دالّة إحصائيا عند مستوى 0.05 في درجة التفكير الإبداعي بين المتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي مرتفع والمتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي منخفض.

الجدول 6. يوضح الفروق في درجة التفكير الإبداعي الكلية (القياس القبلي) بين المتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي مرتفع والمتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي منخفض.

المستوى الثقافي	التكرار	$\bar{x}$	s	T		مستوى الدلالة	df	الدلالة
				T_c	T_t			
مرتفع	12	39.40	4.24	8.34	2.06	0.05	24	دالّة
منخفض	16	30.937	4.15					

تشير نتائج الجدول رقم (06) إلى وجود اختلافات بين متوسط درجات المتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي مرتفع والمتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي منخفض في اختبار التفكير الإبداعي (الدّرجة الكلية)، حيث بلغ متوسط مرتفعي المستوى الثقافي 39.40، بانحراف معياري قدره 4.24، في حين كان متوسط منخفضي المستوى الثقافي30.93 بانحراف معياري قدره4.15، وعند فحص هذه الفروق بين المتوسطين باستخدام اختبار "t "لعينتين مستقلتين، يتبين أنّ قيمة "t" دالة إحصائيا عند 0.05. إنّ هذه النتيجة تشير إلى وجود فروق بين المتربصين (عينة البحث) في درجة التفكير الإبداعي الكلية.

11- استنتاج عام:

11-1- انعكاسات المستوى الاقتصادي-الاجتماعي للأسرة على درجة التفكير الإبداعي للمتربصين:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي من خلال اختبار " t" عدم وجود فروق دالّة إحصائيا عند مستوى دلالة0.05 بين متوسط المتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى اجتماعي-اقتصادي مرتفع ونظرائهم المنتمين إلى أسر ذات مستوى اجتماعي-اقتصادي منخفض وهذا على اختبار القدرة على التفكير الإبداعي للسيد خير الله ومكوناته الثلاثة (الطلاقة، الأصالة، المرونة)، مما يعني أن درجة التفكير الإبداعي بين المتربصين لا تختلف حسب وضعية أسرهم الاقتصادية والاجتماعية. ويمكن تفسير سبب ذلك بما يلي:

- قد يرجع سبب عدم وجود فروق بين المتربصين (عينة البحث) المنحدرين من أسر ذات مستوى اقتصادي-اجتماعي مرتفع، والآخرين المنتمين إلى أسر ذات مستوى اقتصادي اجتماعي منخفض، إلى عدم انعكاس هذا المستوى الاقتصادي للأسرة على اتجاهات وأفكار الوالدين في توفير مناخ يؤدي إلى اكتساب أنماط جديدة من التفكير، ممّا يمكن تفسيره كذلك بذهنية بعض الأولياء الذين مازالوا يرون أنّ دورهم ينحصر فقط في توفير الجوانب المادية لأبنائهم.

- كما أنّ التغيرات التي مسّت المجتمع الجزائري أفرزت بصورة مفاجئة ودون تدرج في الترقي في سلم توزيع الثروة والقوة في المجتمع، أُسر ذات مستوى اقتصادي مرتفع ...

- خصوصية قطاع التكوين المهني الذي يستقبل جميع فئات المجتمع ومن مستويات دراسية مختلفة.
- كما يمكن تفسير عدم وجود فروق إلى خصائص عّينة الدّراسة حيث أنّ جميع أفرادها لم ينجحوا في مسارهم الدّراسي، كما أنّهم لم يتلقّوا أيّ تكوين من قبل أو يزاولون تكوينا موازاة مع تكوينهم الحالي.

وقد اتفقت هذه النتائج مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة توق (1991) والتي تنصّ على عدم وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي-الاجتماعي والتفكير الإبداعي لدى المتكون.

واختلفت النتيجة المتوصّل إليها مع نتائج دراسات (Rodrigues & Soriano, 1983) ودراسة محمد علي ابراهيم دراركة (1995) والتي أكّدت على وجود علاقة دالّة إحصائيا بين المستوى الاقتصادي -الاجتماعي للأسرة وبين درجة التفكير الإبداعي لأبنائها، كما اختلفت هذه النتائج مع دراسة هالي (Haley 1984)؛ حيث وجدت أنّ للمعطيات الاقتصادية والاجتماعية للأسرة تأثيرا على درجة التفكير الإبداعي عند أفراد العينة المفحوصين.

2-11- انعكاسات المستوى الثقافي للأسرة على درجة التفكير الإبداعي للمتربصين

من خلال نتائج التحليل الإحصائي عن طريق اختبار (T)، تبيّن وجود فروق دالّة إحصائيا عند مستوى دلالة0.05 بين متوسط أداء المتربّصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي مرتفع ونظرائهم المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي منخفض، وهذا على اختبار القدرة عل التفكير الإبداعي للسيد خير الله، ومكوناته الثلاثة (الطلاقة، الأصالة، المرونة)، قبل تطبيق البرنامج التكويني المقترح وبعده، مما يعني أنّ البرنامج التكويني المقترح لم يميز بين المتربصين حسب المستوى الثقافي لأسرهم، الأمر الذي يؤدي بنا إلى القول أنّ:

- البيئة الأسرية تمثّل الأساس فيما تحتويه من مثيرات في نمو القدرة على التفكير الإبداعي.
- ارتفاع مستوى تعليم الوالدين واعتيادهما القراءة وممارسة النقاش والحوار العلمي داخل الأسرة يسهم في نمو الطاقات العقلية ومنها التفكير الإبداعي لدى الأبناء؛ فالوالدين المتعلمين وذوي الثقافة العالية يعملان على أن يكونا نموذجا لأبنائهم في التعامل معهم داخل الأسرة، مما قد يسهم في توفير فرصا قد لا تتوفر للآخرين لنمو القدرات النفسية والعقلية، بما فيها التفكير الإبداعي.
- كما قد يرجع وجود فروق دالّة إحصائيا بين المتربصين المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي مرتفع ونظرائهم المنتمين إلى أسر ذات مستوى ثقافي منخفض إلى توظيف الوالدين لثقافتهم في تنشئة ورعاية أبنائهم.
- كما يشكّل كذلك ارتفاع مستوى تعليم الوالدين دافعا لدى الأبناء للاطلاع والتعرّف عن طريق الاقتداء بهما. كما تؤدّي وسائل الثقافة في المنزل دورا هاما في إثراء حياة الأبناء العقلية، فالتلفزيون والمكتبة تيسّر سبل المعرفة وتستثير تفكير الأبناء وتمثل مثيرات حسية توسّع خيال الأبناء وتدفعهم

إلى التساؤل والاستفسار في محاولة لفهم كل ما يصعب عليهم فهمه مما يضيف إليهم الكثير من الحقائق والمعلومات ويوفر لهم الفرص لاكتساب الكثير من الحقائق عن العالم.

إن هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة سيد صبحي سنة (1975) والتي توصّلت إلى وجود علاقة موجبة بين التفكير الإبداعي والمستوى الثقافي للأسرة ممثلا في تعليم الوالدين وأدوات الثقافة، والنشاط الثقافي للأسرة خارج المنزل والممارسات الموجهة نحو الأبناء.

12- اقتراحات:

في ضوء ما توصّلت إليه الدّراسة الحالية من نتائج، نقترح ما يلي:

1- ضرورة إجراء دراسات وبحوث حول أنماط التكوين المهني الأخرى مثل: التكوين عن طريق التمهين، التكوين عن بعد، التكوين عن طريق الدّروس المسائية، وهذا في ضوء المستوى الاقتصادي-الاجتماعي والمستوى الثقافي للأسر.

2- استخدمت الدّراسة مقياس السيد خير الله كما استخدمت المنهج الوصفي وعليه نقترح على الباحثين تطوير هذه الأدوات، أو استخدامها مباشرة في دراسات أخرى.

3- على الأسرة أن توفر ما تسطيعه من الوسائل الثقافية وخاصة مكتبة المنزل.

4- دراسة أثر متغيرات أخرى كالجنس، عدد أفراد الأسرة، المستوى التعليمي للمتربصين، الذكاء، سمات الشخصية، والتحصيل الدّراسي على التفكير الإبداعي.

5- دراسة علاقة المستوى الاقتصادي – الاجتماعي للأسرة بدرجة التفكير الإبداعي لأبنائها.

6- دراسة علاقة المستوى الثقافي للأسرة بدرجة التفكير الإبداعي لأبنائها.

- قائمة المراجع:

- الكناني ممدوح عبد المنعم. (2015). سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته. الطبعة الأولى. عمان. الأردن. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- النّشواتي عبد المجيد. (1998). علم النفس التربوي. ط9. عمان. الأردن. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

- بن معتوق عبد الرحمن. (2009). تقنين اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل(ب) على الطلاب الصم وضعاف السمع في المرحلة المتوسطة بمنطقة مكة المكرمة. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى. السعودية.

- توق محي الدّين. (1991). الخصائص الشخصية والاجتماعية للطلبة المتفوقين في الأردن. وزارة التربية والتعليم.

- جروان فتحي عبد الرحمن. (2009). الإبداع: مفهومه، معاييره، نظرياته، قياسه، تدريبه، مراحل العملية الابداعية. ط2. الأردن: دار الفكر.

- جروان فتحي عبد الرحمن. (2011). الموهبة والتفوق والابداع. ط4. عمان. دار الفكر.

- دراركة محمد علي إبراهيم. (1995). العلاقة بين المستوى الاقتصادي والقدرة على التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديرية تربية اربد الأولى. رسالة ماجستير غير منشورة. عمّان. الأردن. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

- زيتون عايش. (1987): تنمية الإبداع والتفكير الابداعي في تدريس العلوم، ط1، الأردن: جمعية عمّال المطابع التعاونية،

- محمود السيد عبد الحليم. (1980). الأسرة وإبداع الأبناء. مصر. دار المعارف.

- مسيحة مجدي ماهر وآخرون. (2000). التفكير الابتكاري لدى طلاب التعليم الفني الصناعي ودور المعلم في تنميته (بحث ميداني). مصر. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية. شعبة بحوث التعليم الفني.

- ميسون سميرة. (2011). الأساليب المعرفية وعلاقتها بالميول المهنية لدى متربصي مؤسسات التكوين المهني، رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علم النفس. جامعة قسنطينة.

-Bernard cadet. (1998).La psychologie cognitive. presse éditions, France.

-Haley, R .(1984). Creative response styles: The effects of socioeconomic status and problem-solving training. Journal of creative behavior. Vol 18. no1, pp. 25-40.

- Rodriguez, C. & Soriano, E. (1983). A study of the creative thought of middle school students,